إلى الغافلين من الشباب

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَبُو الهُدَى اليَعْقُوبِيُّ

يَا مَنْ بِمَعْصِيَةِ الإِلَـهِ تَمَادَىٰ ... وَعَنِ الهِدَايَةِ وَالمَوَاعِظِ حَادَا
قَدْ خُضْتَ فِي بَحْرِ الغَرَامِ مُجَازِفًا ... وَجَرَيْتَ فِي الأَوْهَامِ خَلْفَ سُعَادَا
أَرْخَيْتَ لِلنَّفْسِ الجَمُوحِ عِنَانَهَا ... فَغَدَتْ بِمِضْمَارِ الحَرَامِ تَعَادَىٰ
هَلْ قُمْتَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ مُنَاجِيًا ... لِلّٰهِ تَهْجُرُ فِي رِضَاهُ رُقَادَا
5. هَلْ شِمْتَ فِي سُحُبِ العِبَادَةِ بَارِقًا ... أَوْ ذُقْتَ فِي حُبِّ الإِلَـهِ سُهَادَا
هَلْ كُنْتَ تَبْسُطُ فِي الدُّعَاءِ يَدَ الرَّجَا ... أَمْ كُنْتَ بِالدَّمْعِ السَّخِيِّ جَوَادَا
مَاذَا جَنَيْتَ مِنَ السِّنِينَ وَكَرِّهَا ... غَيْرَ النَّدَامَةِ فِي الحَيَاةِ حَصَادَا
فَإِلَىٰ مَتَىٰ تَلْهُو وَتَلْعَبُ غَافِلًا ... أَوَقَدْ سَمِعْتَ بِأَنَّ يَوْمًا عَادَا
لَا تَحْسَبَنَّ عُرَى الشَّبَابِ وَثِيقَةً ... فَالعَجْزُ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ تَنَادَىٰ
10. وَالضَّعْفُ يَزْحَفُ مُرْسِلًا مِنْ جُنْدِهِ ... شَعَرَاتِ شَيْبٍ يَزْدَلِفْنَ فُرَادَىٰ
فَإِذَا بِرَأْسِكَ بَعْدَ نُورِ ضِيَائِهِ ... قَدْ صَارَ مِنْ نَارِ المَشِيبِ رَمَادَا
وَإِذَا بِظَهْرِكَ يَنْحَنِي مِنْ بَعْدِمَا ... قَدْ كُنْتَ كَالطَّاوُوسِ قَبْلُ تَهَادَىٰ
وَمَتَىٰ تَجَاعِيدُ الزَّمَانِ غَزَتْ فَلَا ... تَرْجُ البَقَاءَ فَغُصْنُ عُمْرِكَ مَادَا
فَالعُمْرُ يَمْضِي مِثْلَ فَلْكَةِ مِغْزَلٍ ... وَيَـغُـرُّ مَنْ لِلْمُغْرِيَاتِ انْقَادَا
15. وَالمَوْتُ يَقْطَعُ حُلْمَ كُلِّ مُغَامِرٍ ... وَيُقِيمُ فِي وَقْتِ السُّرُورِ حِدَادَا
لَيْسَ الشَّبَابُ عَلَى الحَيَاةِ بِضَامِنٍ ... فَالدَّهْرُ يَقْدَحُ لِلْمَمَاتِ زِنَادَا
كَمْ غَالَ مِنْ غَالٍ وَسَامَ بِخَسْفِهِ ... مَنْ بِالأَمَانِي عُمْرَهُ قَدْ شَادَا
فَأَصِخْ لِدَاعِي المَوْتِ قَبْلَ حُلُولِهِ ... وَأَفِقْ وَهَيِّئْ لِلْمَقَابِرِ زَادَا
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا قَدْ زَخْرَفَتْ ... وَاصْرِفْ لِيَوْمِ العَرْضِ مِنْكَ فُؤَادَا
20. وَامْلَأْ بِذِكْرِ اللهِ وَقْتَكَ صَادِقًا ... عَمَّا سِوَاهُ تَنَلْ لَدَيْهِ وِدَادَا
وَاجْعَلْ بِحُبِّ اللهِ قَلْبَكَ عَامِرًا ... إِنْ رُمْتَ فِي يَوْمِ المَعَادِ عِمَادَا
وَاسْجُدْ لَهُ مُتَعَفِّرًا مُسْتَغْفِرًا ... تَزْدَدْ بِهِ عِزًّا وَتَلْقَ رَشَادَا
تُبْ مِنْ ذُنُوبِكَ وَادْعُهُ مُتَضَرِّعًا ... تَجِدِ الدُّعَاءَ ذَخِيرَةً وَعَتَادَا
وَإِذَا خَلَوْتَ فَنَادِهِ مُتَوَسِّلًا ... حَتَّىٰ تَصِيرَ مِنَ السَّمَاءِ مُنَادَىٰ
25. إِنِّي نَصَحْتُ وَمَـا أَلَـوْتُ وَرُبَّمَا ... بَـذَلَ النَّصِيحَةَ مَـنْ لَهَا قَـدْ رَادَا